العلاقة بين استخدام طلبة الجامعات العراقية لوسائل الاتصال الإلكترونية ووعيه بالمواطنة الرقمية

The Relationship Between the Iraqi Public's Use of Electronic Means of Communication of Digital Citizenship and Their Awareness

د. علي صادق داود الساعدي

Dr. Ali Sadeq Dawood Al Saedi

قسم العلاقات العامة، كلية الإعلام، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

Department of Public Relations, College of Mass Communication, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.

E-mail: ali.s@comc.uobaghdad.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية، الوعي بالمواطنة الرقمية، وسائل التواصل الاجتماعي، طلبة الجامعات، البيئة العراقية.

Keywords: Digital citizenship, Digital citizenship awareness, social media, university students, Iraqi Context.

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى قياس الوقت الذي يمضيه العراقيون على الإنترنت، ومن ثم قياس مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية، وبمخاطر استخدام الإنترنت بشكل غير مسؤول وما يؤدي إلى الاحتيال والابتزاز وغير ذلك من نشر أكاذيب وما شابه.

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح الإعلامي، وهي تنتمي إلى الدراسات الوصفية، ويتمثل المجتمع البحثي بالجمهور طلبة الجامعات ممن يستخدمون مواقع الاتصال الالكترونية، وبعينة عشوائية منتظمة قوامها (100) مفردة، وذلك باستخدام استمارة الاستبيان. وانتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

ما يزال مصطلح المواطنة الرقمية مجهولاً لدى معظم العراقيين، ويميل أغلب العراقيين إلى التعلم الذاتي عبر الانترنت، وهم لا يفقهون بالتجارة الالكترونية، ويحترمون وجهات نظر الطرف الآخر، ولا يدخلون مواقع غير أخلاقية، وينشؤون كلمات سر خاصة بهم.

Abstract:

The study aimed to measure the time spent by Iraqi on the Internet, then measure the level of awareness of digital citizenship, and awareness of the dangers of irresponsible use of the blackmail, and other spreading of lies and the like.

The study uses a media survey approach, and it belongs to descriptive studies. The research community is represented by Iraqi public who use electronic communication sites. With a regular random sample of (100) individuals, using a question form.

The study concluded with a set of results, the most important of which are: The term digital citizenship still unknown to most Iraqis, and most of the Iraqi public tends to self-learning via the Internet, is not familiar with electronic commerce, respects the viewpoints of the other party, does not enter unethical sites, and creates their own passwords.

المقدمة:

انطلاقاً من أن المواطنة هي منظومة المبادئ والقيم والحقوق والواجبات المترتبة على المواطن تجاه وطنه وأمته، ولأن المواطنة الرقمية هي إحدى أشكال التعبير عنها، كان لابد من تعزيز قيم المواطنة، ليس بالشكل المعروف فقط، وإنما باستخدام وسائل الاتصال الالكترونية الحديثة، التي أدى التضخم في استخدامها، إلى انتشار ظواهر سلبية مختلفة، ومنها التستر بحسابات وهمية في هذه المساحة الالكترونية الكبيرة، وبث أفكار فاسدة، منها ما يتعلق بالإرهاب أو التكفير، أو الإباحية، والتي عملت على استقطاب العديد، بأساليب تحريضية مرعبة، مستغلة نقاط الضعف لدى الشباب الذين يشكلون الشريحة الأوسع من مستخدمي مواقع التواصل الالكترونية المختلفة.

الإطار المنهجي للبحث

أولاً- أهمية البحث:

تتحدد أهمية هذا البحث في نقاط عدة:

1. أهمية مواقع الاتصال الالكترونية فقد أصبحت منبراً رفيعاً لبث الأفكار والمعتقدات في شتى الميادين.
2. تخطي وسائل الاتصال الالكترونية الوسائل التقليدية في الفاعلية والتأثير والقدرة على الوصول إلى شرائح مجتمعية مختلفة.
3. تهديد الأمن الفكري لمستخدمي مواقع الاتصال الالكترونية، من خلال جملة من التوجهات السلوكية والقيمية للأفراد.

ثانياً- مشكلة البحث:

أدى العصر الرقمي إلى إفراز مجتمع جديد بات يعرف باسم المجتمع الرقمي، ومنه نشأ ما يسمى بالمواطنة الرقمية، التي فرضت على مستخدمي شبكة الانترنت جملة من المبادئ القيم، وأنتجت حقوقاً لهم، يقابلها مجموعة من الواجبات، كما أفرزت كماً وافراً من المخاطر، لذلك كان لابد من أن يمتلك مستخدمو شبكة الانترنت الوعي الكافي بالمواطنة الرقمية بصفتهم أصبحوا مواطنين رقميين على هذه الشبكة، وعليه تتحدد مشكلة البحث في تحديد العلاقة بين استخدام الجمهور العراقي (طلبة الجامعات) لوسائل الاتصال الالكترونية، والوعي بالمواطنة

الرقمية.

ثالثاً- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المترابطة، والتي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1. تحديد مدى انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام بين الشرائح المجتمعية في العراق، ما يساعد على تكوين فهم عميق للواقع.
2. تعرف التطبيقات الأكثر شهرة بين المستخدمين العراقيين.
3. تعرف الأجهزة الأكثر استخداماً للدخول إلى الإنترنت (هواتف ذكية، أجهزة لوحية، حواسيب).
4. تحديد كمية الوقت الذي يمضيه الأفراد العراقيون على الشبكة.
5. قياس مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية.
6. قياس مدى معرفة طلبة الجامعات لحقوقهم وواجباتهم الرقمية.
7. تحديد الفئات الأكثر استخداماً لمواقع الاتصال الالكترونية.

رابعاً- تساؤلات البحث:

تطرح هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات، على الشكل الآتي:

1. ما مدى انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت بشكل عام بين مختلف شرائح المجتمع العراقي؟
2. ما التطبيقات الأكثر شيوعاً بين المستخدمين العراقيين؟
3. ما الأجهزة الأكثر استخداماً للوصول إلى الإنترنت؟
4. ما الوقت الذي يقضيه الأفراد العراقيون على الإنترنت؟
5. ما مدى وعي الجمهور العراقي بالمواطنة الرقمية؟
6. ما مدى معرفة الأفراد العراقيين بحقوقهم وواجباتهم الرقمية بالنسبة لمحاور المواطنة الرقمية الثلاث؟
7. ما الفئات الأكثر استخداماً لمواقع الاتصال الالكترونية؟

خامساً- نوع البحث ومنهجه:

ينتمي هذه البحث إلى الدراسات الوصفية، ويستخدم منهج المسح، بوصفه المنهج الأنسب، لاعتماده على دراسة الواقع وذلك لأنه يعبر تعبيراً كمياً عن نتائج الدراسة، إضافة إلى أنه يوضح درجة الارتباط مع الظواهر الاخرى، فلا يقتصر على وصفه للظاهرة فقط، بل يساهم في فهم الواقع، للوصول إلى الاستنتاجات، سعياً لتحقيق أغراض الدراسة. (الدليمي، 2014، ص 147)

سادساً- مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع الدراسة في طلبة الجامعات المختلفة باعتبار موضوع المواطنة يعد مصطلح مهم في التداول اليومي لغرض التعايش المجتمعي اما عينة البحث فتتمل في عينة عمدية من طلبة الجامعات المهتمين بالتقنيات والبرامج الحديثة وهندسة الحاسوب قوامها (100) مفردة.

سابعاً- مجالات البحث:

تحددت الدراسة بالحدود التالية:

1. **المجال الموضوعي:** استخدام طلبة الجامعات لوسائل الاتصال الالكترونية، والوعي بالمواطنة الرقمية.
2. **المجال المكاني:** العراق.
3. **المجال الزماني:** الشهر التاسع إلى نهاية الشهر العاشر 2024.
4. **المجال البشري:** الجمهور العراقي (طلبة الجامعات).

ثامناً- أداة البحث:

تتحدد أداة الدراسة باستمارة الاستبيان، والمقياس ويعرف الاستبيان بأنه مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر، بحيث يحقق الهدف أو الأهداف، التي يرمي إليها الباحث، وذلك في ضوء موضوع المشكلة التي اختارها لبحثه. (المحمودي، 2019، ص 126).

تاسعاً- إجراءات البحث:

الصدق والثبات

1. **الصدق:** يعد الصدق من الشروط الضرورية واللازمة لبناء الاستمارة والصدق يدلل على مدى قياس الفقرات للظاهرة المراد قياسها، وأن أفضل طريقة لقياس الصدق هو الصدق

الظاهري والذي هو عرض فقرات المقياس على مجموعة من الخبراء للحكم على صلاحيتها، وقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً من خلال عرض الفقرات على مجموعة من المتخصصين في الإعلام، وكانت نسبة الاتفاق للخبراء على فقرات المقياس (1) وهي نسبة مقبولة.

جدول رقم (1) يوضح اتفاق المحكمين

ت	الدرجة العلمية	الاسم	التخصص	مكان العمل	الفقرات التي حكمها	الفقرات المقبولة	الفقرات المرفوضة	النسبة المئوية
1	أ.د.	هدى مالك	إعلام	كلية الإعلام /جامعة بغداد	121	118	3	97%
2	أ.د.	هيثم عكاب	إعلام	كلية الإعلام /الجامعة العراقية	121	116	5	95%
3	أ.م.د.	هدى عادل	إعلام	كلية الإعلام /جامعة بغداد	121	114	7	94%
4	م.د.	جودت محمود	إعلام	كلية الإعلام /جامعة بغداد	121	117	4	96%

الصدق = (اتفاق مجموع المحكمين) / (عدد المحكمين)

7/847=96% وهي نسبة اتفاق مقبولة علمياً

2. **الثبات:** وهو الاتساق في نتائج المقياس إذ يعطي النتائج نفسها بعد تطبيقه مرتين في زمنين مختلفين على الأفراد أنفسهم، وتم حساب الثبات بطريقتين:

- **الثبات بطريقة التجزئة النصفية:** تقوم فكرة التجزئة النصفية على اساس قسمة فقرات المقياس إلى نصفين متجانسين ولغرض حساب الثبات على وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات افراد العينة والبالغ عددها (100)، وتم استخراج معامل ارتباط

بيرسون بين درجات النصفين فبلغ (0.73) وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (0.84) وهو معامل ثبات مقبول.

- **معامل (ألفا) للاتساق الداخلي:** أن معامل ألفا يزودنا بتقدير جيد في أغلب المواقف، وتعتمد هذه الطريقة على اتساق أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ولاستخراج الثبات وفق هذه الطريقة تم استخدام جميع استمارات البحث، ثم استخدمت معادلة (ألفا) وقد بلغ معامل ثبات المقياس (0.91) ويعد المقياس متسقاً داخلياً، لأن هذه المعادلة تعكس مدى اتساق الفقرات داخلياً.

عاشراً- الدراسات السابقة:

الدراسات العربية

1. دراسة (العمري، 2020): "درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها"، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مستوى وعي طلبة الجامعات الأردنية بمفهوم المواطنة الرقمية وذلك عند طلاب الجامعات الأردنية، وعلاقتها بمحاورها، وتحديد فيما كانت متغير الجنس أو الكلية أو الجامعة أو المرحلة الدراسية تؤثر على أجوبة أفراد العينة. اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، فقامت بتصميم مقياساً للوعي بالمواطنة الرقمية، يتألف من (33) فقرة مقسمة على ثلاثة محاور، يضمن محور التعليم (11) فقرة، ومحور الاحترام (9) فقرات، ومحور الحماية (13) فقرة، وتم تطبيق ذلك على عينة بلغ قوامها (383) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الأردنية التالية (جامعة جرش الأهلية، وجامعة اليرموك من إقليم الشمال، وجامعة الشرق الأوسط، والجامعة الأردنية من إقليم الوسط، جامعة مؤتة، وجامعة العقبة من إقليم الجنوب).

وانتهت نتائج الدراسة إلى ارتفاع مستوى الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى الطلبة، كما بينت النتائج أنه يوجد علاقة ارتباطية ذات مستوى مرتفع بين درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية، ومحاور المواطنة الرقمية، كما وبينت النتائج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية وفقاً لمتغيري الكلية أو المرحلة الدراسية.

2. دراسة (أبو حجر، 2019): "تنمية المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية"، هدفت هذه الدراسة إلى رفع مستوى المواطنة الرقمية عند طلاب الجامعات المصرية والارتقاء

به، وذلك عن طريق توضيح مفهوم المواطنة الرقمية، ومحاورها، وأهميتها، ومراحل تنميتها، والكشف عن مدى امتلاك طلاب الجامعات المصرية للمواطنة الرقمية، ووضع تصور مقترح لتنميتها لديهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المتوافق مع طبيعة وأهداف الدراسة، واعتمد الباحث في الحصول على المعلومات على أداة استمارة الاستبيان، وعينة دراسة قوامها (854) طالب وطالبة من بعض الكليات النظرية والعملية، اختارهم الباحث بالعينة العشوائية العنقودية، وانتهت الدراسة إلى تأكيد الطلاب بأنه يجب عدم الإفصاح بكلمة السر للأجهزة الرقمية الخاصة بهم، إضافة إلى أهمية متابعة الأخبار عبر الانترنت في حياتهم، واعتبروا أنه من المهم التواصل بين الأساتذة والطلاب عبر الانترنت، وأوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إلمامهم بمحاور المواطنة الرقمية.

الدراسات الأجنبية:

3. دراسة (Mahdi, 2018): "The awareness of the digital citizenship among the users of social networks and its relation to some variables"، هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجات الوعي بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة الأقصى، وعلاقة هذا الاستخدام ببعض المتغيرات ومنها (الشبكة المستخدمة، الجنس، المعرفة والمهارة بالإنترنت، تقبل التعامل بالإنترنت).

اعتمد الباحث المنهج الوصفي، وقام بتصميم مقياس الوعي بالمواطنة الرقمية الذي تألف من أربع مجالات، هي: الأخلاقيات الرقمية، الثقافة الرقمية، وأيضاً الحماية الناقدة، المشاركة الفعلية بالإنترنت، وبعينة قوامها (700) طالبة وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: بلغ مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية إلى (76,08%) أي فوق المتوسط، كما أنه يوجد اختلاف في مستوى الوعي بمؤشرات المواطنة الرقمية في بعض المحاور لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي وذلك باختلاف الشبكة الاجتماعية المستخدمة، ونوع الجنس، ومستوى المعرفة والمهارة في الانترنت، وفي مستوى تقبل العامل مع الانترنت.

4. دراسة (Choi et al., 2017): "What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale"، هدفت هذه الدراسة إلى تطوير مقياس من أهم صفاته الصدق والثبات لقياس المواطنة الرقمية، واعتمد الباحث المنهج الوصفي، وذلك عن طريق توزيع استمارة استبيان على عينة

مكونة من (508) من طلبة المرحلة الجامعية، والدراسات العليا في جامعة ميدوسترون في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهت النتائج إلى وجود موثوقية عالية المستوى لمقياس المواطنة الرقمية، فضلاً عن وجود علاقة متقارنة مع كفاء الانترنت.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اتضح من الدراسات السابقة أنها تهدف إلى الكشف عن مستويات الوعي بالمواطنة الرقمية، والارتقاء فيها، من خلال استخدام مقاييس صممت لهذا الغرض، واستخدمت المنهج الوصفي وأداة استمارة الاستبيان، وهذا يتشابه مع الدراسة الحالية، التي تضيف دراسة العلاقة بين استخدام الجمهور العراقي (طلبة الجامعات) لوسائل الاتصال الإلكترونية ووعيه بالمواطنة الرقمية.

أحد عشر- تعريف مصطلحات البحث:

يعرف الباحث مصطلحات البحث وفق تعريفين، الأول نظري، والثاني إجرائي، وفق ما يلي:

1. **الجمهور**: يعرف الجمهور نظرياً على أنه: هم الأشخاص أو الجهة التي توجه إليهم الرسالة الاتصالية أو الإعلامية، فيستقبلونها ويجب عليهم فك رموزها لفهم محتوياتها، وتفسير معناها، لذلك يقاس نجاح عملية الاتصال ليس فقط بما يقدمه المرسل، ولكن بما يقوم به الجمهور المستقبل من سلوكيات تدل على نجاح الاتصال، وتحقيق الهدف (عليان و الطوباسي، 2005، ص 57).
2. **وسائل الاتصال الالكترونية**: تعرف وسائل الاتصال الالكترونية بأنها: كل الأجهزة والمواقع التي توفر الفرصة لمستخدميها من أجل مشاركة المعلومات على مستوى عالمي، وتستخدم في إلغاء المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع، وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول إلى تلك المواقع (بروكس و غوبته، 2017، ص 56).

ويعرف الباحث وسائل الاتصال الالكترونية: هي المواقع الالكترونية المختلفة التي تعتمد الانترنت وسيلة للدخول إليها، بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي

3. **المواطنة الرقمية**: تعرف المواطنة الرقمية بأنها: تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والأجهزة الرقمية مثل الحاسوب بأشكاله المختلفة، وشبكات المعلومات، كوسيلة اتصال مع

الآخرين، وباعتماد عدة من الوسائل أو البرامج، مثل: البريد الالكتروني، المدونات، ومختلف شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي (شرف و الدمرداش، 2014، ص 10).

ويعرف الباحث المواطنة الرقمية بأنها: استخدام المواطن العراقي وسائل الاتصال الالكترونية كأداة للتفاعل مع غيره، وفق معايير وضوابط وقواعد متبعة في الاستخدام الأمثل والقويم للتكنولوجيا.

4. **الوعي:** يعرف الوعي نظرياً على أنه إدراك الفرد للأشياء، والعلم بها، حيث تمثل علاقة الشخص العقلانية مع مجموعة الأفكار، والحقائق والمعلومات التي تعبر عن موضوع معين (تركي، 2016، ص 53)

والوعي إجرائياً هو مدى إدراك المبحوثين للموضوع قيد الدراسة، ويقاس ذلك الإدراك بالدرجة التي يحصل عليها أفراد الدراسة عند إجابتهم عن أداة البحث.

الإطار النظري

أولاً- المواطنة الرقمية:

1. مفهوم المواطنة الرقمية والمواطن الرقمي:

وتعرف المواطنة الرقمية بأنها مجموعة القواعد الأخلاقية والضوابط القانونية، والمعايير السلوكية، والمبادئ الوقائية، التي تهدف إلى حماية الجمهور من أخطار التكنولوجيا الرقمية، ومساعدتهم على الاستفادة القصوى من ميزاتها، وذلك كي يكونوا مواطنين رقميين قادرين على التكيف والعيش بأمان في هذا العصر الرقمي، وممارسة حقوقهم وتأدية ما عليهم من واجبات ومسؤوليات للمواطن في هذا العصر (المصري و شعت، 2017، ص 175).

ويعرف شلتوت المواطن الرقمي بأنه ذلك الشخص الذي نشأ مع وجود التقنيات الرقمية، فهو قادر على التكنولوجيا بالفطرة، لأنه الجيل الرقمي، وعرفه أيضاً بأنه ذلك الفرد الذي يستخدم الانترنت بانتظام وفعالية، ويكون ولد أثناء أو بعد الثورة التكنولوجية، ويتفاعل معها مبكراً، ولديه وعي ومعرفة تمكنه من التعامل معها، وعلى هذا النحو فإن الفرد يصنف كمواطن رقمي، عندما يكون متمكناً من استخدام الأجهزة الرقمية (القحطاني، 2018، ص 57).

2. محاور المواطنة الرقمية:

للمواطنة الرقمية مجموعة محاور، قسمها ريبل في ثلاث فئات رئيسة، هي:

- التعليم: ويشمل (الثقافة الرقمية، الاتصال الرقمي، التجارة الرقمية).
- الاحترام: ويتضمن كل من (الوصول الرقمي، معايير السلوك الرقمي، القوانين الرقمية).
- الحماية: وبدورها تشمل (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الصحة والرفاهية، الأمن الرقمي) (Ribble & Bailey, 2011, p. 88).

ثانياً- وسائل الاتصال الالكترونية:

1. مفهوم وسائل الاتصال الالكترونية:

أدت صحافة الإنترنت إلى حدوث انقلاب واضح في بيئة الإعلام والاتصال وبنيتهما، فتعدلت المفاهيم التقليدية، إضافة إلى تغير طبيعة العملية الاتصالية وأهدافها واتجاهاتها، وتتجلى معالم هذا التغير في نقاط عديدة، منها: انتشار ممارسة صحفية حرة أشاعت التعدد في نظم الاتصال ومفاهيمه وأساليبه واتجاهاته، إذ تعدل مسار التدفق من الرأسي إلى الأفقي، ليتحقق بذلك التوازن في التدفق الذي تحول معه الإعلام إلى اتصال بين طرفين متكافئين، إضافة إلى أنها وفرت التنوعات كافة، للتعبير عن نفسها وتطلعاتها بحرية لم تستطع وسائل الإعلام والاتصال التقليدية أن توفرها (الفلاحي، 2014، ص 194).

تعرف وسائل الاتصال الالكترونية بأنها: كل الأجهزة والمواقع التي توفر لمستخدميها إمكانية مشاركة المعلومات على مستوى عالمي، وتستخدم في إلغاء المسافات الافتراضية بين المشاركين للتجمع، وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم للدخول إلى تلك المواقع (بروكس و غوبته، 2017، ص 56).

2. سمات المواقع الالكترونية:

تتميز المواقع الالكترونية التي أفرزتها ثورة الاتصال الحديثة، بعدة سمات ألقت بظلالها، وفرضت تأثيرها على الاتصال بالإنسان، ومن أبرزها:

- **التفاعلية:** أي الدرجة التي يؤثر فيها المشاركين في عملية الاتصال على أدوار الآخرين، فيتبادلونها، ويطلق على ممارستهم الممارسة المتبادلة.
- **اللاجماهيرية:** أي أن الرسالة الاتصالية تتوجه إلى فرد واحد أو جماعة معينة، وليس إلى جماهير ضخمة.

- **اللاتزامنية:** وهي إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم، ولا تشترط من كل المشاركين استخدام النظام في الوقت نفسه.
- **قابلية التحرك أو الحركية:** أي القدرة على الاستفادة من وسائل اتصالية كثيرة، في أي مكان، وأثناء الحركة، مثل الهاتف النقال، أو هاتف السيارة أو الطائرة، أو الهاتف المدمج في ساعة اليد، أو جهاز فيديو يوضع في الجيب، وجهاز فاكسيميلي، أو حاسب آلي محمول مزود بطابعة.
- **قابلية التحويل:** ويعني ذلك قدرة وسائل الاتصال على نقل المعلومات من وسيط إلى آخر، مثل التقنيات التي يمكنها تحويل الرسائل المسموعة إلى رسالة مطبوعة، وبالعكس.
- **الشيوع والانتشار:** ويقصد به الانتشار المنهجي لنظام وسائل الاتصال وذلك على مستوى عالمي.
- **الكونية:** ويقصد بذلك أن البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، وذلك كي تتمكن المعلومة من تتبع المسارات المعقدة الكترونياً، فضلاً عن تتبعها مسار الأحداث الدولية (الشريف، 2020، ص 53-54).

نتائج الدراسة العملية

بعد إجراء الدراسة العملية توصل الباحث إلى النتائج التالية:

السؤال الأول: ما مدى انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والانترنت بشكل عام بين مختلف شرائح المجتمع العراقي؟

الجدول رقم (1): معدل التصفح للانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بين شرائح المجتمع العراقي

معدل التصفح لمواقع التواصل الاجتماعي والانترنت	ك	%
أكثر من مرة يومياً	75	%75
مرة واحدة في اليوم	10	%10
مرتان إلى خمس مرات كل أسبوع	11	%11
مرة واحدة كل أسبوع	4	%4
المجموع	**100**	**%100**

يوضح جدول رقم (1) أن (75%) من أفراد العينة يستخدمون الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي أكثر من مرة واحدة يومياً ما يدل على أنها تشغل حيزاً كبيراً من حياتهم.

السؤال الثاني: ما التطبيقات الأكثر شيوعاً بين المستخدمين العراقيين؟

الجدول رقم (2): التطبيقات الأكثر شيوعاً بين المستخدمين العراقيين

التطبيقات الأكثر شيوعاً بين المستخدمين العراقيين	ك	%
الفيسبوك	100	%100
الانستاغرام	71	%71
تكتوك	34	%34
مواقع الكترونية أخرى	22	%22

يبين الجدول رقم (2) أن أكثر التطبيقات استخداماً هو فيسبوك، فهو موقع التواصل الاجتماعي الأكثر اعتماداً لدى الجمهور العراقي وتلاه الانستاغرام.

السؤال الثالث: ما الأجهزة الأكثر استخداماً للوصول إلى الإنترنت؟

الجدول رقم (3): الأجهزة الأكثر استخداماً للوصول إلى الانترنت

الأجهزة الأكثر استخداماً للوصول إلى الانترنت	ك	%
الموبايل	100	%100
الحاسب	21	%21
الأجهزة اللوحية	11	%11
الساعات الالكترونية	44	%44

يوضح الجدول رقم (3) الأجهزة التي يستخدمها الجمهور العراقي للوصول إلى الانترنت، ويعتبر الهاتف المحمول هو الوسيلة الأكثر استخداماً (100%)، تلاها الساعات الالكترونية (44%)، ما يؤكد أن الجمهور يفضل استخدام الأجهزة صغيرة الحجم للوصول إلى الانترنت، لأنها أقل وزناً، وتسمح بسرعة التنقل والحركة.

السؤال الرابع: ما الوقت الذي يدخل فيه الأفراد العراقيون إلى الإنترنت؟

الجدول رقم (4): الوقت الذي يدخل فيه العراقيون إلى الإنترنت

الوقت الذي يدخل فيه العراقيون إلى الإنترنت	ك	%
كل الأوقات	75	%75

في الصباح	9	%9
في الظهيرة	11	%11
مساء	3	%3
ليلاً	2	%2
المجموع	**100**	**%100**

يوضح الجدول رقم (4) الأوقات التي يدخل فيها العراقيون إلى الإنترنت، وتبين النتائج أنهم يدخلون شبكة الانترنت في كل الأوقات بنسبة (75%)، وهذه نسبة تتناسب مع الجدول رقم (1) الذي تظهر نتائجه أن العراقيين يستخدمون الانترنت عدة مرات في النهار.

السؤال الخامس: ما مدى وعي الجمهور العراقي بالمواطنة الرقمية؟

الجدول رقم (5): وعي الجمهور العراقي بالمواطنة الرقمية

وعي الجمهور العراقي بالمواطنة الرقمية	ك	%
عندما أدخل إلى شبكة الانترنت أعرف أن اسمي أصبح مواطناً رقمياً	50	%50
لدي حقوق وواجبات عندما أدخل شبكة الانترنت	66	%66
أعرف أن هناك مخاطر تواجهني لدى دخولي شبكة الانترنت	76	%76

يوضح جدول رقم (5) أن لدى نصف أفراد العينة جهل واضح بمصطلح المواطنة الرقمية، فهم يعرفون أن لديهم حقوقاً وواجبات ومخاطر تواجههم، ولكن مصطلح (مواطنة رقمية) ما يزال غائباً عنهم.

السؤال السادس: ما مدى معرفة الأفراد العراقيين بحقوقهم ومسؤولياتهم الرقمية؟

الجدول رقم (6): مدى معرفة الأفراد العراقيين بحقوقهم ومسؤولياتهم الرقمية فيما يتعلق بمحاور التعليم والاحترام والحماية

معرفة المواطنين العراقيين بحقوقهم وواجباتهم الرقمية		ك	%
التعليم	أتعلم ذاتياً من خلال استخدامي لشبكة الانترنت	67	%67
	تقدم لي التجارة الالكترونية خيارات أفضل للشراء بأسعار معقولة	11	%11
	أفضل التعامل مع المواقع المعروفة	55	%55

الاحترام	أحترم وجهة نظر الطرف الآخر في وسائل الاتصال الالكترونية	93	%93
	أدرك مخـاطر اسـتخدام بـرامج القرصـنة والتهكير	13	%13
	أجيد البحث عبر مواقع الاتصال الالكترونية للوصول إلى معلومة صادقة	11	%11
الحماية	أحظر الرسائل مجهولة المصدر بالنسبة لدي	33	%33
	أتجنب البحث عن المواقع غير الاخلاقية	82	%82
	أحمي بياناتي عن طريق إنشاء رمز مرور خاص بي	100	%100

يوضح الجدول رقم (6) مدى وعي المواطنين العراقيين بحقوقهم وواجباتهم الرقمية، بالنسبة لمحاور المواطنة الرقمية الثلاث، وأولها محور (التعليم)، وتبين أن أغلب أفراد العينة تميل إلى التعلم الذاتي عبر الانترنت (67%)، وتميل إلى استخدام مواقع معروفة (55%)، بينما قلة منها تعتمد على التجارة الالكترونية، أما بالنسبة إلى محور (الاحترام)، فإن (93%) من أفراد العينة تحترم اختلاف وجهات النظر، غير أن أغلبها تجهل طرق القرصنة والتهكير، ولا تعرف كيفية الوصول إلى المعلومة الصحيحة، وبالنسبة إلى محور (الحماية)، فإن جميع أفراد العينة تحمي حسابتها بكلمة مرور، و(82%) منها تتجاهل المواقع غير الأخلاقية، ونسبة قليلة منها تحظر الرسائل مجهولة المصدر.

السؤال السابع: ما الفئات الأكثر استخداماً لمواقع الاتصال الالكترونية؟

الجدول السابع: الفئات الاكثر استخداماً لمواقع الاتصال الالكترونية؟

الفئات الأكثر استخداماً لمواقع الاتصال الالكترونية		ك	ن
الجنس	ذكور	49	%49
	إناث	51	%51
التعليم	دون الثانوي	35	%35
	جامعي فما فوق	65	%65
العمر	18- 35	61	%61
	فوق 35	39	%39
المستوى الاقتصادي	فقير	3	%3

	متوسط	76	%76
	جيد	19	19%

يوضح جدول رقم (7) البيانات الديموغرافية لأفراد العينة، وتبين أنهم بنسب متقاربة من الجنسين، وأغلبهم من حملة الشهادات الجامعية فما فوق (65%)، وبأعمار الشباب (61%)، ومن مستوى اقتصادي متوسط (76%).

النتائج النهائية للبحث:

1. يستخدم أغلب أفراد العينة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل متكرر يومياً، ما يؤكد أنه يشغل حيزاً أكبر في تفاصيل حياتهم اليومية.
2. يعد موقع فيسبوك الأكثر اعتماداً لدى طلبة الجامعات يليه موقع انستاغرام.
3. يستخدم طلبة الجامعات أجهزة الموبايل بنسبة (100%) للوصول إلى الانترنت، تلاها الساعات الرقمية، وذلك لأنها أخف وزناً، وتساعد على سهولة الحركة.
4. يلج أغلب طلبة الجامعات إلى شبكة الانترنت في كافة أوقات النهار، صباحاً، ظهراً، مساء، وليلاً.
5. ما يزال مصطلح (المواطنة الرقمية) مجهولاً لدى أغلب أفراد العينة من المجتمع العراقي.
6. بالنسبة لمحور (التعليم) بصفه المحور الأول من محاور المواطنة الرقمية، فإن طلبة الجامعات يميل إلى التعلم الذاتي عبر الانترنت بمعظمه، غير أنه لا يمارس التجارة الالكترونية، وبالنسبة لمحور (الاحترام)، فإن أغلب أفراد العينة يحترم وجهات نظر الطرف الآخر، غير أن لديهم جهل واضح بطرق القرصنة والتهكير، ولا يعرفون الطرق السليمة للتأكد من صحة المعلومة، وبالنسبة لمحور (الحماية) فهم يعتمدون إنشاء كلمات مرور لحماية حساباتهم، ويتجنبون الدخول إلى مواقع غير أخلاقية.
7. يستخدم الجنسان وسائل الاتصال الالكترونية، وهم على الأغلب من حملة الشهادات الجامعية فما فوق، ومن جيل الشباب من ذوي الطبقة المتوسطة في معظم الاحيان.

مقترحات وتوصيات البحث:

وفق ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن وضع مجموعة من المقترحات لأبحاث مستقبلية، وفق الآتي:

مقترحات البحث:

1. إجراء أبحاث حول الأساليب المختلفة لطرق تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الجمهور العراقي.
2. عمل دراسات حول الهجمات الالكترونية وطرق تسرب المعلومات الرقمية ودورها في اختراق الخصوصية العامة والخاصة.
3. تطبيق دراسات حول برامج تدريبية لطلبة الجامعات عن المواطنة الرقمية.
4. دراسة مدى فاعلية كفاءة المواطن العراقي بالمواطنة الرقمية.
5. إجراء أبحاث حول الإرهاب الرقمي، وغيرها من محاور المواطنة الرقمية.

توصيات البحث:

انطلاقاً مما توصل إليه البحث من نتائج يضع الباحث مجموعة من التوصيات، أهمها:

1. وضع خطط استراتيجية تساعد على تطوير قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في العراق.
2. حماية المجتمع من مخاطر الاستخدام غير المسؤول للإنترنت.
3. تشجيع المشاركة الفعالة للمواطنين في الحياة الرقمية.
4. بناء مجتمع معلوماتي عراقي متطور.
5. التنسيق مع الجهات الأكاديمية لتطوير المعلومات الالكترونية.
6. تأمين ميزانية مادية مرتفعة، متضمنة كوادر بشرية متدربة، وتجهيزات فنية متطورة قادرة على تثقيف المواطن العراقي بآلية مواجهة هذا الاختراق الالكتروني للمنظومة المجتمعية.

المصادر والمراجع

1. أبو حجر، أشرف شوقي صديق. (2019). *تنمية المواطنة الرقميّة لدى طلاب الجامعات المصرية: دراسة ميدانية بجامعة المنوفية* [أطروحة دكتوراه، جامعة مدينة السادات، مصر]. https://jsep.journals.ekb.eg/article_84367_09965223392aded34ae50a52da901f0b.pdf
2. الدليمي، طه علي حسين. (2014). *استراتيجيات التدريس في اللغة العربية*. عمان: عالم الكتب الحديث.

3. الشريف، عبد العزيز. (2020). *الإعلام الإلكتروني*. عمان: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

4. العمري، ربى أحمد. (2020). *درجة وعي طلبة الجامعات الأردنية لمفهوم المواطنة الرقمية وعلاقتها بمحاورها* [رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن]. https://bitly.cx/45jg

5. الفلاحي، حسين علي. (2014). *الإعلام التقليدي والإعلام الجديد*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

6. القحطاني، أمل سفر. (2018). مدى تضمن قيم المواطنة الرقمية في مقرر تقنيات التعليم من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، *26*(1)، 57-97. https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/2524

7. المحمودي، محمد سرحان علي. (2019). *مناهج البحث العلمي* (ط.3). صنعاء: دار الكتب.

8. المصري، مروان وليد، و شعت، أكرم حسن. (2017). مستوى المواطنة الرّقمية لدى عينة من طلبة جامعة فلسطين من وجهة نظرهم. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، *7*(2)، 170-203. https://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJuprs/JuprsVol7No2Y2017/juprs_2017-v7-n2_170-203.pdf

9. بروكس، هيو، و غوبته، رافي. (2017). *وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع* (ترجمة ع. س. عبد الفتاح، ط.1). القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

10. شرف، صبحي شعبان علي، و الدمرداش، محمد السيد أحمد. (2014). *معايير التربية على المواطنة الرقمية وتطبيقاتها في المناهج الدراسية*. المؤتمر الدولي السادس لضمان جودة التعليم: أنماط التعليم ومعايير الرقابة على الجودة فيها، مسقط، عُمان.

11. عليان، ربحي مصطفى، و الطوباسي، عدنان محمود. (2005). *الاتصال والعلاقات العامة* (ط.1). عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

References

1. Abu Hajar, A. S. S. (2019). *Developing Digital Citizenship for The Students of Egyptian Universities: Field Study in Menofia University* [PhD dissertation, University of Sadat City, Egypt].

https://jsep.journals.ekb.eg/article_84367_09965223392aded34ae50a52da901f0b.pdf
2. Al-Dulaimi, T. A. H. (2014). *Teaching strategies in Arabic*. Amman: The World of Modern Books.
3. Al-Fallahi, H. A. (2014). *Traditional media and new media*. Amman: Dar Ghaydaa for Publishing and Distribution.
4. Al-Mahmoudi, M. S. A. (2019). *Scientific research methods* (3, Ed.). Sanaa: Dar Al-Kutub.
5. Al-Sharif, A. A. (2020). *Electronic media*. Amman: Dar Yafa Scientific for Publishing and Distribution.
6. Al_Omari, R. A. (2020). *The Degree of Awareness among Jordanian University Students of the Concept of Digital Citizenship and the Relationship with its Interlocutors* [Master's Thesis, Middle East University, Jordan]. https://bitly.cx/45jg
7. Alian, R. M., & Al-Toubasi, A. M. (2005). *Communication and Public Relations* (1 ed.). Amman: Dar Safaa for Publishing and Distribution.
8. Alkahtani, A. S. (2018). Digital Citizenship Values Included in the Educational Technologies Curriculum from the Faculty's Point of View. *IUG Journal of Educational and Psychology Sciences*, *26*(1), 57-97. https://journals.iugaza.edu.ps/index.php/IUGJEPS/article/view/2524
9. Brooks, H., & Gupte, R. (2017). *Social media and its impact on society* (A. S. Abdel Fattah, Trans.; 1, Ed.). Cairo: The Arab Group for Training and Publishing.
10. Choi, M., Glassman, M., & Cristol, D. (2017). What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale. *Computers & Education*, *107*, 100-112. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2017.01.002
11. El-Massry, M. W., & Shaat, A. H. (2017). Level of digital citizenship among a sample of students at the University of Palestine from their point of view. *Palestine University Journal of Research and Studies*, *7*(2), 170-203. https://search.shamaa.org/PDF/Articles/PSJuprs/JuprsVol7No2Y2017/juprs_2017-v7-n2_170-203.pdf
12. Mahdi, H. R. (2018). The awareness of the digital citizenship among the users of social networks and its relation to some variables. *International Journal of Learning Management Systems*, *6*(1), 11-25.
13. Ribble, M., & Bailey, G. D. (2011). *Digital citizenship in schools*. International Society for technology in Education Washington, DC.
14. Sharaf, S. S. A., & El-Demerdash, M. E.-S. A. (2014). *Digital citizenship education standards and their applications in school curricula* The Sixth International Conference on Quality Assurance in Education: Educational Patterns and Standards of Quality Control, Muscat, Oman.